ونتق الجبل فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان
يسلم فان قيل قوله تعالى كلها يفيد العموم
والله تعالى ما اراه جميع الايات فان من
جملة الايات ما اظهرها على ايدي الانبيا قبل موسى
عليه الصلاة والسلام وبعده اجيب بان
لفظ الكل وان كان للعموم قد يستعمل في الخصوص
مع القرينة كما يقال دخلت السوق فاشتريت
كل شي ويقال ان موسى عليه الصلاة والسلام
اراه اياته وعدد عليه ايات غيره من الانبيا
فكذب فرعون بالكل ويقال تكذيب بعض
المعجزات يقتضي تكذيب الكل فحكى سبحانه
وتعالى ذلك على الوجه الذي يلزم كانه
قيل كيف صنع في تكذيبه وابايه فقيل قال
حين علم حقيقة ما جاء به موسى وظهوره
وخاف ان يتبعه الناس ويتركون في نفسه
وهنا عظيما قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
اي الارض التي نحن مالكوها ويكون لك فيها
فصارت فرايصه ترعد خوفا مما جابه موسى
لعلمه وايقانه انه على الحق وان الحق لو اراد
وقد

وقد اجبال لانقادت وان مثله لا يخذل ولا
يذل ناصره وانه غالبه على ملكه لا محالة ثم
تخيل لاتباعه ان ذلك سحر بقوله بسحرك يا
موسى فكان ذلك مع ما القوم من عادتهم في الضلال
صارفا لهم عن الاتباع ما رواه من البيان ثم اظهر
لهم انه يعارضه بمثل ما اوتي به بقوله فلناتينك
بسحر مثله اي مثل سحرك يعارضه فاجعل بيننا
وبينك موعدا اي من الزمان والمكان لا نخلفه
اي لا نجعله خلفنا نحن ولا انت اي لا نجاوزه ولما
كان كل من الزمان والمكان لا ينفك عن الاخر
قال مكانا واثر ذلك المكان لاجل وصفه بقوله
سوى اي عدلا وقال ابن عباس نصفا
تستوي مسافة الفريقين اليه فانظر الى هذا
الكلام الذي زوقه ونمقه وصنعه بما وقفه به
قومه عن السعادة واستمر يقودهم بعناده
حتى اوردهم البحر فاغرقهم ثم في غمرات النار
فاحرقهم وقيل معنى سوى اي سوى هذا
المكان وقرا شعبة وابن عامر وحمزة
والكسائي بضم السين والباقون بكسرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)